

هل تريد السعادة

الشيخ نبيل العوضي

أتعرف أيها الأخ الكريم! من السعيد في هذه الدنيا؟
إنه الذي يقوم لصلاة الفجر والناس نيام، إنه ذلك الذي أمضى حياته بين القرآن والمسجد والذكر والمباح
وطاعة الله جلّ وعلا، إنه الذي إن نام الناس في الليل قام، لعلك تسأل سؤالاً: ما بالهم إذا نام الناس
قاموا؟! وإذا ضحك الناس بكوا؟! وإذا لعب الناس توقفوا!؟

ما بالهم لا ينامون كما ينام الناس؟

ما بالهم لا يلبسون كما يلبس الناس؟

ما الذي جرى؟ أتعرف ما السبب؟

{الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ} [الرعد: ٢٨] إنهم وجدوا اطمئنان القلب أين؟ {وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ
اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: ٢٨].

عبد الله! ألا تريد السعادة! ألا تريد الراحة في الدنيا! لعلك بحثت عنها فلم تجدها، إنك لن تجدها في
الملايين، ولن تحصل عليها في القصور أو في السيارات الفاخرة، ولا عند النساء، ولا بالأرصدة، ولا في بلاد
الإباحية والخنا والفجور، لن تجدها إلا بين دفعتي المصحف، لن تحصل عليها إلا في آخر الليل في السحر، إذا
قمت وصليت بها ركعتين، لن تراها إلا وأنت تطوف حول البيت، وأنت تقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا
شريك لك لبيك! سل الصالحين وقل لهم: ما أسعد لحظة مرت عليكم في الحياة؟
بعضهم سوف يجيبك فيقول: إنه قيام الليل في ليالي رمضان، وبعضهم يقول لك: وأنا أفطر بتلك الرطب
وتلك التمرات في بيت الله الحرام في شهر رمضان، أسمع الأذان يقول: الله أكبر! وأنا أكل تلك الرطب،
وبعضهم يقول: إنها لحظات الجهاد في سبيل الله، انتظر الموت
ولا أجده، رأيت صاحبي فارق الدنيا، وزملائي استشهدوا، وأنا أبحث عن الموت فلا أجده، إنها أسعد لحظات
حياتي.

وبعضهم يقول لك: إنها لحظة بكاء، دمعت فيها عيني في بيت من بيوت الله، ليس فيه أحد وأنا أقرأ كلام
الله.